

من صحابة الرسول

المجموعة الثانية

١٠

جَابِرُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ

فانيس محمد عزت

## جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

اسْتَقْبَلَ عُثْمَانُ مِنَ الثَّوَمِ نَشِيطًا ، فَالْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ  
الْجُمُعَةِ حَيْثُ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً ، وَالِاسْتِجْمَاعُ  
بِسَمَاعِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ ؛ فَلَهَا قِيَمَةٌ عَظِيمَةٌ ، تَنْفَعُ  
الْمُسْلِمِينَ وَتُنَاقِشُ أُمُورَ دِينِهِمْ ، وَتَنْفَعُهُمْ فِي حَاضِرِهِمْ ،  
وَتُرْشِدُهُمْ إِلَى خَيْرِ مُسْتَقْبَلِهِمْ .

اغتسل عُثْمَانُ ، فَالَاغْتِسَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سُنَّةٌ عَنْ  
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَقْتَدِيَ  
بِسُنَّتِهِ .

فَلَبَسَ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ وَاسْتَعَدَّ لِلْخُرُوجِ . وَسُرَّ وَالِدُ  
عُثْمَانَ لِنِظَافَةِ عُثْمَانَ وَحُسْنِ هِنْدَامِهِ ، وَقَالَ لَهُ :  
- مَا شَاءَ اللَّهُ يَا عُثْمَانُ . هَلْ سَرَكَبُ مَعِيَ السَّيَّارَةَ  
فِي الدُّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ ؟

أجابهُ عُثْمَانُ مُعْتَبِرًا : لا ، بل سأذهبُ إلى المسجدِ ماشيًا ، فقد قالَ الرسولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ، كَانَتْ خُطْوَاتُهُ الْوَاحِدَةُ تَحُطُّ خَطْبَتَهُ ، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » .

قالَ والدُّهُ : إِذْ ذَاكَ لِنَذْهَبُ سِرًّا عَلَى الْأَقْدَامِ مَعًا .

وفي الطَّرِيقِ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ وَالِدُ عُثْمَانَ :

- ذَكَرْتَنِي يَا عُثْمَانُ بِجَائِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدِ صَحَابَةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ غَزْوَةِ الرُّومِ عِنْدَمَا رَفَضَ أَنْ يَرْكَبَ دَابَّةً ، وَفُضِّلَ أَنْ يَسِيرَ عَلَى قَدَمَيْهِ لِقَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ اغْتَبَرْتُ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » .

قالَ عُثْمَانُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُحْكِيَ لِي قِصَّةَ يَا أَبِي ،

كَمَا غَوَّدْتَنِي أَنْ تُقْصَّ عَلَيَّ قِصَصَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ؟

أَوْعَاً وَالذُّهُ بِالْإِجَابِ ، وَقَالَ :

— سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وبعد صلاة الجمعة ، ورجوعيهما إلى البيت ، جلس عثمان أمام والده ، يَسْمَعُ إلى سيرة جابر بن عبد الله .  
قَالَ وَالِدُهُ : نَشَأَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَدِينَةِ ،  
وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ آنَ ذَاكَ مُصَغَّبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، سَفِيرًا  
لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يَدْعُو النَّاسَ إِلَى  
الْإِسْلَامِ ، وَيُعَلِّمُهُمْ مَبَادِيَهُ ، وَيُفَقِّهُهُمْ فِي تَعَالِيهِهِ .  
وَلَحِجَّ مُصَغَّبٌ فِي النِّهْمَةِ الَّتِي وَكَلْتُ إِلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى  
يَدِهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا جَمِيعًا يَتْلَهُقُونَ  
لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلْقَوْنَ فِيهِ الرَّسُولَ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —  
— فَيُعَلِّمُونَ إِسْلَامَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ .

\* \* \*

خَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ - الْأَنْصَارُ لِيَمَّا بَعْدَ - فِي رَكْبٍ  
 جَلِيلٍ ، وَسَارُوا صَوْبَ مَكَّةَ ، وَكَانَ ضِمْنَ هَذَا الرُّكْبِ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْخَزْرَجِيُّ ، وَقَدْ اصْطَحَبَ مَعَهُ ابْنُهُ  
 جَابِرٌ - وَكَانَ لَمْ يَلُغِ الْحِلْمَ بَعْدَ - وَكَانَ جَابِرٌ تِسْعَ  
 أَخْرَافٍ مِنَ الْبَنَاتِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو  
 الْخَزْرَجِيُّ وَلَدٌ ذَكَرٌ غَيْرُ جَابِرٍ .

وَمَا إِنْ رَأَى جَابِرُ الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 حَتَّى يَهْرَ بِأَشْرَاقٍ وَجْهِهِ ، وَسَمَاحَتِهِ وَصِدْقِهِ وَحُسْنِ  
 خُلُقِهِ ، فَسَرَى فِي وَجْدَانِهِ نَوْرُ الْإِيمَانِ بِهِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي  
 قَلْبِهِ حُبُّهُ ، حَتَّى أَصْبَحَتْ صُورَتُهُ لَا تَفَارِقُ خَيَالَهُ أَبَدًا .

\* \* \*

وَعِنْدَمَا هَاجَرَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى الْمَدِينَةِ ، لَزِمَتْهُ  
 جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْكَثِيرَ ، وَقَدْ كَانَ مِنَ الْحَبِيبِ مَنْ  
 حَفِظُوا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ . وَكَانَ كَذَلِكَ

من أكثر الصحابة حفظاً للحديث ، حتى إنه روى وحده ، ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً ، حفظها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ورواها للمسلمين من بعده .

وقد مد الله في عمر جابر ، حتى يُف على المائة عام ، قضاهما كلها في العلم والعبادة والجهاد في سبيل الله ، والحرص على فعل كل ما يقربه من الجنة ، ويُعذِّه عن النار . قال عثمان : لقد صدق عليه السَّمَلُ الذي يقول : العلم في الصَّغر ، كالنَّفْسِ على الحجر . فقد تَفَتَّحَ قلبه للإسلام منذ نعومة أظفاره ، فكان كالصفحة البيضاء التي خطَّ عليها الإسلام نور العلم والمعرفة ، ليكون مصدر إشعاع لأجيال كثيرة من بعده .

قال والده : ولم يشرك جابر في غزواتي بدر وأحُدٍ لصِغَرِ سنِّه ، وقد منَّه عن الأشيغال فيهما سبب آخر ،

هو أن أباه كان قد أمره أن يتقى مع أخواته البنات  
النسب ، فلم يكن هنَّ أحدٌ سواه ، يقوم على أمرهن .

ولما كانت ليلة غزوة أحد ، دعاه أبوه الشيخ عبد  
الله بن عمرو الخزرجي ، وقال له : إني لأراني مقتولاً  
مع أول من يقتل من أصحاب الرسول - صلى الله عليه  
وسلم - وإني والله ما أذغ أحداً أعز عليّ منك بعد  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإن عليّ ديناً  
فاقضي ديني ، وارحم أخواتك ، واستوص بهن خيراً .

وصدق ما توقع عبد الله وإله جابر ، فقد كان أول شهداء  
غزوة أحد ، وحين بكاه جابر قال - صلى الله عليه وسلم -  
« ابكوه - أولاً تبكوه ، فإن الملائكة لعظمه بأجيجها » .

ولقي الرسول - صلى الله عليه وسلم - جابر يوماً  
فسأله : يا جابر ، ما لي أراكَ منكبراً مهتماً ؟

فَأَخْبَرَهُ جَابِرٌ أَنَّ وَالِدَهُ تَرَكَ وِرَافَةَ عِيَالاً كَثِيرِينَ ،  
وَدَيْتاً يَصْغُبُ عَلَيْهِ قَضَاؤَهُ .

فَسَرَّيَ عَنْهُ الرَّسُولُ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ،  
وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَحْيَا أَبَاكَ وَكَلَّمَهُ كِفَاحاً — أَيْ مُوَاجَهَةً ،  
وَمَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، فَقَالَ لَهُ :  
يَا عَبْدِي ، مَلَنِي أُعْطِكَ . فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ : يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ  
أَنْ تُزِدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، لِأَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً ثَانِيَةً . فَقَالَ  
لَهُ : « إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ مِنِّي ، أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ » .  
فَقَالَ : « يَا رَبُّ ، أَبْلُغْ مَنْ وَرَائِي بِمَا أُعْطِيتُ مِنْ نِعْمَةٍ » .  
فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ أَمْواتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، فَرِحِينَ بِمَا  
آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ  
مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .



ابن سَمِ إِسْمَاعِيلَ وَقَالَ : يَا لَهْ مِنْ فَضْلٍ عَظِيمٍ لِجَابِرٍ  
وَأَبِيهِ ، أَنْ يُنْزَلَ إِلَهُ فِيهِمَا قُرْآنًا ، فَهَيِّنَا لَعِبِ الْإِلَهِ بْنِ  
عَمْرِو الْحَزْرَجِيِّ بِالْجَنَّةِ . وَيَا لَهَا مِنْ بُشْرَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ ، إِنَّ الْإِلَهَ لَنْ يُضَيِّعَهُ هُوَ وَأَخَوَاتِهِ الْفَسَحَ مِنْ بَعْدِ وَالِيهِ .  
قَالَ أَبُوهُ : هَذَا صَحِيحٌ يَا وَلَدِي ، فَقَدْ سَرَتْ كَلِمَاتُ  
الرُّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْآيَاتُ الْمُبَارَكَاتُ  
مُسْرَى السَّحَرِ فِي جَابِرٍ ، فَأَزَاحَتْ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْكَرْبُ .  
وَصَحِبَهُ الرُّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى يَدْرِ  
الْعَمْرِ ، حَيْثُ جَمَعَ جَابِرُ تَمْرَهُ - وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ  
الذَّانِبِينَ ، وَبِرَكَّةٍ بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى ، دَفَعَ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهُمْ فَبِتَهُمْ مِنْ تَمْرِ تِلْكَ السَّنَةِ ، حَتَّى  
وَلَّى الدِّينَ كُلَّهُ . وَاشْتَدَّ عَجَبُ جَابِرٍ ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى الْيَتْرِ  
فَوَجَدَهُ مَمْلُوءًا كَمَا كَانَ ، كَأَنَّمَا لَمْ تَنْقُصْ مِنْهُ تَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ .  
قَالَ إِسْمَاعِيلُ مُتَعَجِّبًا : أَحَقُّ هَذَا يَا أَبِي ؟

قَالَ وَالِإِذْهُ : وَلِمَ الْعَجَبُ يَا إِسْمَاعِيلُ ؟ أَلَمْ تُصَنَّلَ  
الْآيَاتُ ﴿ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ؟ ﴾ . إِنَّهَا  
الْبَرَكَةُ يَا وَلَدِي . وَلَعَلَّيْكَ فَقَدْ حَدَثَ مُوقِفٌ مُشَابِهٌ  
لِهَذَا يَوْمَ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ فَتَعَجَّلَا وَالِإِذْهُ : مَا الَّذِي حَدَثَ يَوْمَ  
الْخَنْدَقِ يَا أَبِي ؟ قُصِّ عَلَى ...

قَالَ وَالِإِذْهُ : تَعَلَّمْ يَا إِسْمَاعِيلُ بِالطَّبْعِ ، قِصَّةُ خَقِرِ  
الْخَنْدَقِ ، وَمَا عَانَاهُ الْمُسْلِمُونَ فِي أَثْنَاءِ حَقْرِهِ مِنْ تَعَبٍ  
وَجُوعٍ . وَرَغِمَ ذَلِكَ كَانُوا يُؤَدُّونَ عَمَلَهُمْ رَاضِينَ  
مُسْتَبْشِرِينَ بِنَصْرِ اللَّهِ . وَرَأَى جَابِرُ الرُّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَغْمَلُ مَعَهُمْ وَيَتَحَبَّلُ الْجَبَارَةَ ، وَقَدْ رُبَّطَ  
حَجَرًا عَلَى بَطْنِهِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، فَقَدْ مَضَى عَلَيْهِمْ  
ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَدُوقُوا خِلَالَهَا شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ . فَاسْتَاذَنَ  
جَابِرٌ لِبَعْضِ الْوَقْتِ ، وَعِنْدَمَا بَلَغَ بَيْتَهُ قَالَ لِرُؤُوسِهِ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ مَرَارَةِ  
 الْجُوعِ مَا لَا يَصِيرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟  
 قَالَتْ : عِنْدِي قَلِيلٌ مِنَ الشَّعِيرِ ، وَشَاةٌ صَغِيرَةٌ .  
 فَذَبَحَ جَابِرُ الشَّاةَ ، وَطَخَنَ الشَّعِيرَ ، وَعِنْدَمَا بَدَأَ  
 الطَّعَامَ يَنْضَحُ ، ذَهَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ - وَقَالَ : طَعِيمٌ صَنَعْتَهُ لَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقُمِ أَنْتَ  
 وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ مَعَكَ .

فَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : كَمْ هُوَ ؟  
 فَلَمَّا عَلِمَ بِمِقْدَارِ الطَّعَامِ ، قَالَ : يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ  
 جَابِرًا صَنَعَ لَكُمْ طَعَامًا فَهَلُمُّوا إِلَيْهِ .  
 وَقَالَ جَابِرُ : امْضِ إِلَى زَوْجَتِكَ وَقُلْ لَهَا : لَا تُتْرَلِي  
 قِدْرَكَ عَنِ النَّارِ ، وَلَا تُخَيِّزِي عَجِينَكَ حَتَّى أَجِيءَ .  
 وَاهْتَمَّ جَابِرٌ بِأَنْ مَا عِنْدَهُ مِنَ الطَّعَامِ ، لَا يَكْفِي مِوَى  
 بَعْضَةِ أَشْخَاصٍ ، فَمَا بِأَنَّ أَهْلَ الْخَنْدَقِ جَمِيعًا ؟

قال إسماعيل : حقاً إنه موقوفٌ خرج .

قال وإلذه : لا خرجَ إن شاء الله ، فكما حلتِ  
البركةُ في التمر ، وقضى به الرسولُ - صلى الله عليه  
وسلم - دينَ عبدِ الله ، كذلك حلتِ البركةُ بطعامِ  
جابر ، فغرفَ - صلى الله عليه وسلم - وأطعمَ أهلَ  
الحنْدَقِ جميعاً حتى شبعوا ، وما زالت القدرُ مملوءةً  
كما هي ، وما زال العَجِينُ يُخَيَّرُ كما هو .

ثم قال - صلى الله عليه وسلم - لزوجَةِ جابر : كُلِّي  
وأهدِي .

فاكلتُ وجعلتُ تُهدِي طوالَ ذلكَ اليومِ .

قال إسماعيل : لا بُدَّ أنْ ماله كان حلالاً فبارك الله فيه .

قال وإلذه : وهل في ذلك شك ؟ إن صحابةَ الرسولِ  
- صلى الله عليه وسلم - إذا ما شكَّوا في وجودِ جزءٍ  
واحدٍ حرامٍ في مالهم أو في طعامهم ، وتسعةٌ وتسعينَ

جزءاً خلال ، تركوا مآلهم أو طعامهم كله خوفاً من  
الجزء الحرام .

\* \* \*

ونعود إلى جهاد جابر ، لنرى أنه لم تفتت غزوة واحدة  
منذ وفاة والده ، فاشرك في غزواتي بني قريظة وبني  
المصطلق ، وشهد صلح الحديبية ، وباتع الرسول -  
صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة في بيعة الرضوان ،  
واشرك في فتح خيبر .

وفي العام السابع للهجرة ، اشرك في غزوة ذات  
الرقاع ، وهي الغزوة التي ادمت قدامي الرسول - صلى  
الله عليه وسلم - واصحابه من طول المسافة وكثرة  
المنشئ ، فربطوا أقدانهم بقطع من القماش ، وحين  
وصلوا إلى منطقة بها اشجار ، جلس كل منهم تحت  
شجرة ليسريح ، فجاء رجل من المشركين فاختلط -

اِخْتِطَفَ - سِيفَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ،  
فَقَالَ : اتَّخَفَنِي يَا مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَ الرَّجُلُ :  
لِمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟

قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : اللَّهُ .  
فَمَكَثَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكَانِهِ .  
وَعَفَا عَنْهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
ابْتَسَمَ إِسْمَاعِيلُ سُرُورًا ، فَقَالَ وَاللَّهِ : إِنَّهَا الثَّقَةُ بِاللَّهِ  
يَا وَلَدِي .

وَأَشْرَكَ جَابِرٌ بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ - فِي حُرُوبِ الرُّدَّةِ ، كَمَا خَرَجَ غَازِيًا إِلَى بِلَادِ  
الرُّومِ تَحْتَ قِيَادَةِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُثَمِيِّ .  
وَعِنْدَمَا رَأَاهُ مَالِكٌ مَاشِيًا وَمَعَهُ بَغْلٌ يُمْسِكُ بِرِجْلِهِ  
وَيَقْوُذُهُ ، قَالَ لَهُ : لِمَ لَا تَرْكَبُ يَا جَابِرُ ، وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ  
لَكَ ظَهْرًا يَحْمِلُكَ ؟

قَالَ جَابِرٌ : يَمْنَعُنِي قَوْلُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 « مِنْ اغْتَبَرْتُ قَدَمَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » .  
 وَمَا أَنْ سَمِعَ الْجَيْشُ قَوْلَ جَابِرٍ ، إِلَّا وَنَزَلَ الْجَمِيعُ  
 عَنْ دَوَابِّهِمْ ، كُلُّ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفُوزَ بِهَذَا الْأَجْرِ . فَمَا  
 رَأَى جَيْشٌ أَكْثَرَ مُشَاةً مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ .

\* \* \*

وَكَمَا قُلْتُ لَكَ يَا إِسْمَاعِيلُ ، فَإِنْ جَابراً تُوَفِّيَ وَقَدْ  
 نَفَّ عَلَى الْمِائَةِ سَنَةٍ ، قَضَاهَا كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .  
 قَالَ إِسْمَاعِيلُ : شُكْرًا لَكَ يَا أُمِّي عَلَى قِصَّتِكَ ، فَهِيَ  
 جِدٌّ شَانِقَةٌ ، وَمَلِينَةٌ بِالْعِظَاتِ وَالْعَبَرِ . وَإِنْ سِرَّةً  
 أَصْحَابُ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يُشْبِعُ  
 مِنْهَا أَبَدًا .

قَالَ وَالِدُهُ : صَدَقَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ  
 قَالَ : « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ ، بَابُهُمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » .